

تفسير أبي السعود

سورة المائدة اية 11 يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم تذكير لنعمة الانجاء من الشرائر تذكير نعمة ايصال الخير الذي هو نعمة الاسلام وما يتبعها من الميثاق وعليكم متعلق بنعمة الله او بمحذوف وقع حالا منها وقوله تعالى اذ هم قوم على الاول طرف لنفس النعمة وعلى الثاني لما تعلق به عليكم ولا سبيل الى كونه طرفا لا ذكروا التنافي زما نيهما أي اذكروا انعامه تعالى عليكم او اذكروا نعمته كائنه عليكم في وقت همهم ان يبسطوا اليكم ايديهم أي بان يبسطوا بكنم بالقتل والاهلات يقال بسط اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شتمته وتقديم الجار والمجرور على المفعول الصريح للمسارعة الى بيان رجوع ضرر البسط وغائلته اليهم حملا لهم من اول الامر على الاعتداد بنعمة دفعة كما ان تقديم لكم في قوله D هو الذي خلق لكم ما في الارض للمبادرة الى بيان كون المخلوق من منافعهم تعجيلا للمسرة فكف ايديهم عنكم عطف على هم وهو النعمة التي اريد تذكيرها وذكرها لهم للايدان بوقوعها عند مزيدا لحاجة اليها والفاء للتعقيب المفيد لتمام النعمة وكما لها واطهار ايديهم في موقع الاضرار لزيادة التقرير أي منع ايديهم ان تمد اليكم عقيب همهم بذلك لا انه كفها عنكم بعد ما مدوها اليكم وفيه من الدلالة على كمال النعمة من حيث انها لم تكن مشوبة بضرر الخوف والانزعاج الذي قلما يعرى عنه الكف بعد المد ما لا يخفى مكانه وذلك ما روى ان المشركين راوا ارسول الله A واصحابه بعسفان في غزوة ذي انما روها غزوة ذات الرقاع وهي السابعة من مغازيه E قاموا الى الظهر معا فلما صلوا ندم المشركون الا كانوا قد اكبوا عليهم فقالوا ان لهم بعدها صلاة هي احب اليهم من ابائهم وابنائهم يعنون صلاة العصر وهموا ان يوقعوا بهم اذ قاموا اليها فرد الله تعالى كيدهم بان انزل صلاة الخوف وقيل هو ما روى ان رسول الله A اتى بني قريظة ومعه الشيخان وعلي رضي الله تعالى عنهم يستقرضهم لديه مسلمين قتلها عمرو بن امية الضمري خطأ يحسبهما مشركين فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس حتى نطعمك ونعطيك ما سالت فاجلسوه في صفه وهموا بالفتك به وعمد عمرو بن جاش الى رجا عظيمة يطرحها عليه فامسك الله تعالى يده ونزل جبريل عليه السلام فاخبره فخرج E وقيل هو ما روى انه A نزل منزلا وتفرق اصحابه في العطاء يستظلون بها فعلق رسول الله A سيفه بشجرة فجاء اعرابي فاخذها وسله فقال من يمنعك مني فقال A الله تعالى فاسقط جبريل عليه السلام من يده فاخذه الرسول A فقال من يمنعك مني فقال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واتقوا الله عطف على اذكروا أي اتقوه في رعاية حقوق نعمته ولا تخلوا بشكرها او في كل ما تاتون وما تدرتون فيدخل فيه ما ذكر دخول اولياء الله على أي

عليه تعالى خاصة دون غيره استقلال واشتراكا فليتوكل المؤمنون فانه يكفيهم في ايصال كل
خير ودفع كل شر والجملة تذييل مقرر لما قبله وايثار صيغة امر الغائب واسنادها الى
المؤمنين لايجاب التوكل على